على مسرح الحياة

زفرات متصاعده من فؤاد صدعه الدهر ، وألبسه ثوباً قشيباً من الالم . . . وشكوى صادرة من فقير لايجد مايسد به رمقه ، ومسكين لا يملك ما يستر به جسمه ... ونار حزن يكاد يضيء وميضها فى قلب يتيم فقد والديه ، ففقد بهما كل عون فى الحياة . . . وأنين تعب من عامل صرف يومه مجهداً جسمه وعقله ليكسب قدراً يسيراً يسد به رمقه . ويحصل به على أشد ضروريات حياته ... وتعيس حظ سد أمامه كل باب للرزق ، وخاصمته المقادير فرضخ لحكمها القاسى . . . ومظلوم ذهب ضحية الكيد والاحقاد . . . وطفل عار على قارعة الطريق يمد يده للاستجداء ، وماجنى ذنباً يستحق عليه أراقة ماء وجهه ، واستهدافه لأخطار الحياة وأمانة العواطف الشريفة والمواهب العقلية . . ومريض هجم المرض على نفسه العالية فأذلها ، وعلى آماله الساطعة فاظلمها وعلى عواطفه الحساسة فأضعفها . مريض يئن ويتألم وليس بجانبه من يعطف عليه فيخفف ألمه ، أو يواسيه ويشجعه على احتمال مرضه . وامرأة مسكينة طاف المنون ببعلها ، فأصبحت مضطرة الى طرق باب الأعمال الشاقة ، لتكسب قوتها وقوت صغارها ، فلا تصادف الا وجوهاً معرضة عنها وافئدة متحجرة ، ولا تسمع الا بذىء الألفاظ . ورجل لا يرعى عهداً ولا يفى بوعد يترك زوجه واولاده على جمر اللظى . ونار الحزن والهم تأكل أفئدتهم . وينغمس في تيار شهواته الحيوانية ، جالباً لاهله البؤس

والشقاء . . . ومخلص ذاق الذل واصناف الهوان، وذهب ضحية أخلاصه المتفانى ، وحبه العظيم . . .

صيحات فرح وسرور من أعماق قلب، لا يشعر بآلام الانسانية، ولا يهمه الا لذاته البهيمية . قلب همه الوحيد ان يحصل على السرور، وأن يسرف المال جزافا على مذبح أهوائه الشخصية . ويبخل بأتفه القليل منه على احياء المشروعات الخيرية ... ورئيس تبوأ مركزه لا عن جدارة واستحقاق ، ولكن عن صفات زادها الخبث والرياء . فسام العذاب فى مرءوسيه الذين يذوقونه علما وخلقا، وضيق عليهم سبل الحياة. وأوقف حركة أعمالهم بتصرفاته السيئة، وافكاره الدنيئة . . . وما درى أنه يتبوأ عرشا أوهى من خيوط العنكبوت ، وانه يخبط خبط عشواء ، ويهرف بما لا يعرف . وشقاء الكملة ما هو الا من رئاسة الجهلة .

وصاحب عمل جمع القناطير المقنطرة من الذهب ، وأخذ يفكر فى وجوه صرفها، ليحصل على جميع مسراته الخصوصية ، ولم يطرق باب ذهنه ، او مر بخاطره ذلك العامل المسكين ، الذى ما جمعت هذه الاموال الا بكده ، وعرق جبينه ، وضياع حياته في شقاء ، معرضا للخطر والاصابة بالعاهات . . . وظالم لا هم له الا تعذيب النفوس ، وتهشيم الحياة ، فبينما تتعذب ضحاياه ، يقف ضاحكا مسروراً بأعماله الشيطانية ، كأنه لم يسبب لغيره هما ولا ألما . . .

فما اظلم الحياة وما أقسى القلوب ؟ ! !

هذه بعض مناظر تمثل في كل وقت على مسرح الحياة . فما اظلم

الانسان لاخيه الانسان ؟ ! !

لو بحثنا عن مصائب الانسانية ومتاعبها ، لما وجدناها ألا ناجمة عن الانسان. فبينما يسعد البعض ، يشقى الاخرون، وفي وسعهم ان يسعدوهم مثلهم . . .

وماممنى الحياة اذا لم يكن لكل دمعة من دموع الانسانية، وعبرة من عبراتها ، قلوب خافقة . ونفوس رحيمه ؟ !

ماممنى الحياة اذا لم ترفرف الطمأنينة على الجميع ؟ ! . وما معنى السعادة اذالم يتمتع بها الكل ! !

ماالفرق بين الانسان والحيوان، اذا لم يكن الاول ذا أحساس وشعور وتمييز ؟ ! !

كيف يهنأ الشخص الواحد بينما يجلب التعاسة والشقاء للآخر ! !

وكيف تحلو المعيشة، اذا لم يشعر الانسان، انه قام بعمل نافع يستفيد منه غيره ؟ !

الحياة ! الحياة : هى ان يحيا الانسان لغيره قبل ان يحيا لنفسه . هى ان يقدم الانسان من العمل النافع، كل مايستطيع تقديمه لبنى جنسه واهل عشيرته، هى الا يدخر الانسان وسعا فى مساعدة ومواساة من يحتاجون اليه .

يجب ان نعمل لاسعاد غيرنا . وان نكفكف دموع الذين يشعرون بانفرادهم فى العالم . فليس من العدل ولا من الرحمة ان نقف بمعزل لاهين

بانفسنا . ولم يبلغ بنا التوحش والقسوة لان نترك الانسانية تتألم، وتسيل دماؤها الغزيرة من جراحها الدفينة ، ولا عديدنا تطهير هذه الجراح وتضميدها وتخفيف هذه الآلام وإزالتها بكل ما نستطيع من القول او الفعل. ومن عمل صالحاً فلنفسه

منيره محمود صبري

عزيزتي الآنسة أملي عبد المسيح

عليك سلام الله وبركاته. وبعد فقد تسلمت مجلة « فتاة مصر الفتاة » بلهف شديد كما هي عادتي . وتصفحتها فوجدتها برهاناً ناصعاً، ومثالاً ساطعاً ، على يقظة نفسية الفتاة ورقيها . تصفحتها فوجدتها مرآة صافية، يتجلى فيها الخيال الطاهر، والحقائق الساطعة، والآمال الشريفة . فأحياها الله لسان حالنا، وكافأها عنا خير الجزاء

عزيزتي، لفت نظري بنوع خاص في هذا العدد مقالتان : أولاهما « ماذا ينتظرني » والثانية « المرأة وحرية الرأي » وقد وقفت امام الاولى راجفة حاسرة، تتناوبني عوامل كثيرة فتارة يحييني الامل، وتارة تتجلى لي الحقائق فأجفل منها وأخشاها . كثيراً ما فكرت الفتاة فيما ينتظرها وكثيراً ما اخترقت عيناها حجب حوادث كثيرة مختلفة وكثيراً ما عانت وتألمت ولكنها لم تجرأ في أي وقت من الاوقات أن تدلي برأيها او تعبر عن شعورها . هذا بعض ما كنت أفكر به عند تلاوتي تلك المقالة . ولكني ما لبثت ان قرأت المقالة الثانية حتى ابتسمت ابتسامة الضعيف وندمت